دراسة مقارنة بين "فتح الحميد" و"تفهيم القرآن"

محمدسليم اسماعيل*
حافظ حامد حماد**

الحمدلله ألذي أنزل القرآن الكريم بلسان عربي مبين علي سيد الأنبياء والمرسلين دستوراً و نبراساً للعالمين۔ ويشتمل القرآن الكريم علي موضوعات العقيدة والتعاليم الاسلامية والأحكام الشرعية والقصص التأريخية والاشارات الي آيات الله عزوجل في الكون۔ فيجب علي كل من يريدعزالدنيا وسعادة الآخرة أن يطبق أحكامه،وهذاسهل علي كل من يفهم اللغة العربية وآدابها ولكن اللغة العربية تقف حاجزةلمن لايعرفها،فلذا كان المسلمون الأعجميون في حاجة شديدة الي أن يترجموا معاني القرآن الكريم الي اللغات المختلففة المحلية والعالمية ليفهموا أو يعتبروا به ويحيطواعلماً بما قدمه من معارف شتي في أمورالدنيا والآخرة۔

وقد ظهرت ترجمات معاني القرآن الكريم الي اللغات العالمية والمحلية،وكذا بدأت حركة ترجمة معاني القرآن الكريم بالهند في أواخرالقرن الثالث الهجري في سنة 270 الهجري الموافق783 الميلادي ،عندما أرسل الأميرعبدالله بن عمران عالماً مسلماً الي ملك مهروك الهندي لتبليغ الاسلام وأحكامه فطلب ملك مهروك منه أن يترجم معاني القرآن الكريم الي اللغة السندية أي الهندية، فترجم هذاالعالم الجليل لمعاني القرآن الكريم الي اللغةغيرالعربية في أرض الهند من سورة الفاتحة الي سورة يس۔ [1]وكذا ظهرت ترجمات معاني القرآن الكريم الي اللغة الأردية كاملة وغيركاملة منظومة ومنثورة ومطبوعة وغيرمطبوعة بكثرة بأيدي العلماء الكبارالهندية ،فأعترض بعض منها واستحسن بعض منها۔ فأصدرالشيخ أشرف علي التهانوي مجلة لاصلاح ترجمة معاني القرآن الكريم:"غراب القرآن "۔[2] للشيخ نذيرأحمد الدهلوي وصنف عبدالله چهبروي كتاباً وسماه:"رفع الغواشي عن وجوه الترجمة والحواشي"[3]۔ وكذاوضع الشيخ ناصرالدين كتاباً وسماه:"تنقيح البيان"لاصلاح ترجمه معاني القرآن الكريم للشيخ سيدأحمدخان الدهلوي وكذااختلف الشيخ عبدالحق الحقاني في ترجمة معاني القران الكريم للشيخ أحمد خان الدهلوي وكذا نبه الشيخ فتح محمد خان الجالندهري علي خمسة وأربعين خطأالتي وقعت في ترجمة معاني القرآن الكريم نذيرأحمد الدهلوي ۔[4] وكانت هناك(أي في شبه القارةالهندية) حاجة شديدة لترجمة معتبرة وسهلة بالأردية،وبناءًعلي ذلك،قام الشيخ فتح محمد خان الجالندهري بترجمة معاني القرآن الكريم بالأردية موافقاً بالتراكيب الأردي و بالمفردات الأرديةالسهلة وبالأسلوب الجيد۔ [5]

حياة المترجمين:

سنحاول أن نقدم نبذة وجيزةعن أسرة الشيخ فتح محمد خان الجالندهري،هوالشيخ فتح محمد خان

*الأستاذ المساعد بقسم اللغة العربية بجامعةالكليةالحكومية،فيصل آباد، باكستان
**الأستاذ المساعد بقسم العلوم الاسلامية و عربي بجامعةالكليةالحكومية،فيصل آباد، باكستان

بن يار محمد بن خان محمد بن أحمد خان بن شاه محمد خان۔ وكانت أسرته شهيرة في شبه القارة الهندية وجاءت من أفغانستان وسكنت في أقليم بنجاب بمديرية جالندهر، وتربي فتح محمد خان في أسرة دينية وعلمية۔وقد ذكرحفيظ جالندهري عن أسرته:"انتقل أسرته من أفغانستان الي الهند، وكان الشيخ الجالندهري أفغاني الأصل ۔۔۔"۔ ولد فتح محمد خان في سنة1281ھ و1864م بقرية"تانده"بمدرية هوشياربورولكن تربي بمديرية جالندهر،لأن والده كان موظفاً بمدينة جالندهر۔وقالت حفيدة فتح محمد خان الجالندهري عنه:"تربي جدي لأبيها في جوالعلوم الاسلامية، وكانت اللغة الفارسية لغة الأم لأسرتنا۔" [7]

وقد نشأ فتح محمد خان الجالندهري في جوفطري وأعطاء الله ذكاءًا نادراًوذهناً صافياً وعقلاًواعياًوبدأ فتح محمد خان الجالندهري تحصيل العلم منذ نعومة أظفاره وصاربارعاً في العلوم الاسلامية والعصرية۔ ومن أساتذته:الشيخ نذيرحسين الدهلوي ومحمد حسين البتالوي والشيخ شاه محمدالجالندهري،وقال الشيخ محمد حسين البتالوي عنه:"هوأي (الشيخ فتح محمد خان الجالندهري)من أفضل تلاميذه ۔[8]" وقد قرأالشيخ فتح محمد خان الجالندهري علوم الحديث علي الشيخ نذيرأحمد الدهلوي كما ذكرحفيظ الجالندهري في مقالته المنشورة في مجلة: "مخزن":عنه" قد حصل فتح محمدخان الجالندهري مهارة تامة في علم الحديث علي الشيخ نذير أحمد الدهلوي"[9]

ولدمحمد حسين البتالوي في سنة1840م بمدينة بتاله بمديريةغرداسبور(الهند)،واشتغل الشيخ محمد حسين البتالوي بالعلم ثم سافرالي دهلي وعليغرولكنووغيرها من البلاد الهندية۔وكان الشيخ البتالوي أديباًعربياً وأردياًكبيراًومصلحاً اسلامياً۔ وقداستفاد الشيخ فتح محمدخان الجالندهري من الشيخ سيدنذيرحسين الدهلوي،وكان الشيخ عالماً كبيراًومحدثاً اسلامياً، ومصلحاً عظيماً وله دوركبيرلاصلاح المجتمع الهندي الاسلامي۔ وقد ترك سيد نذيرأحمد الدهلوي ميراثاًعلمياً عظيماً۔ وتوفي هذا العالم الجليل في سنة1320ھ 1902م ۔ ومن معاصريه الذين اعترفوا بخدماته الجليلة في مجال التصنيف والتأليف،فمنهم:

الشيخ عبدالحليم شرر1272ھ الموافق 1860م

الشيخ محمود حسن الديوبندي 1268ھ الموافق 1852م

الشيخ نذيرأحمد الدهلوي1252ھ الموافق 1836م

الشيخ شبلي النعماني1273ھ الموافق1857م

الشيخ أحمد رضا خان البريلوي 1272ھ الموافق 1856م

الشيخ أشرف علي تهانوي1280ھ الموافق 1864م

الشيخ ثناءالله الأمرتسري 1284ھ الموافق 1868م

الشيخ أبوالكلام الآزاد1305ھ الموافق 1888م۔ [10]

ولاشك فيه، كان الشيخ الجالندهري عالماً وفاضلاً في العلوم الاسلامية والعصرية وله كعب عال في قوة الحفظ وكثرة المحفوظات ،ووسعة المطالعة في العلوم الأدبية والصرف والنحووالغة والأدب والأخبار والأنساب والرجال ـوكان صاحب الاتقان والتحقيق في المسأل النحوية والعلوم اللغوية. وكان الشيخ الجالندهري عاملاً بالقرآن الكريم والحديث النبوي الشريف. واشتهر الشيخ فتح محمد خان الجالندهري بترجمته لمعاني القرآن الكريم بالأردية في سنة 1900م وصارت هذه الترجمة لمعاني القرآن الكريم شهيرة جداً في مشارق شبه القارة الهندية ومغاربها. ومن مصنفات الشيخ فتح محمد خان الجالندهري : سنذكركتبه حسب ترتيب هجاءي:

الاسلام : ويشتمل هذ الكتاب علي التعاليم الاسلامية الأساسية. وصنف الشيخ فتح محمدهذاالكتاب لأبناء المدارس التمهيدية والنهاية وأثني العلماء والأدباء عليه وجوزه للمدارس الدينية التمهيدية كمقررفي المناهج الدراسية.وهذا الكتاب مفيدجداً لتربيةالأولاد. [11]

ارشادات القرآن: وصنف الشيخ فتح محمد خان الجالندهري هذاالكتاب مشتملاًعلي أحكام القرآن الكريم وطبع في سنة 1331هـ 1931م بمطبعة نولكشوربريس بمدينة لاهور. وصار شهيراً جداً في مشارق الهند ومغاربها.[12]أفضل القواعد:وقد صنف الشيخ فتح محمد خان الجالندهري حول القواعد اللغوية الأردية وكتاباً وسماه:"أفضل القواعد وطبع بمطبعةعطرجند كبورأولاده في سنة 1919م وترجمة معاني القرآن الكريم(فتح الحميدمع متن العربي ونورهدايت بدون المتن العربي) وطبعت هذه الترجمة لمعاني القرآن الكريم بالأردية مراراً بمطبعات مختلفه، وصارت شهيرة جداً بين القارئين الأرديين المسلمين بالهند. طريق املاء: قد وضع فتح محمد خان الجالندهري كتاباً لاصلاح نطق ألفاظ اللغة الأردية كماهوواضح من اسمه وطبع هذا الكتاب في سنة 1919م بمطبعةعطرجند وأولاده.عمده القواعد: وكان الشيخ فتح محمد خان الجالندهري ماهراً في العلوم الفارسية وصنف كتاباً وسماه:عمدة القواعد وطبع هذاالكتاب بمطبعةعطرجند وأولاده في سنة 1919م. لطيف ميوے: وكان اللشيخ فتح محد خان الجالندهري أديباً عربياً ومصلحاً اسلامياً كبيراًكماوضع كتاباً لتربية الأولادالمسلمين. مبادي القواعد:وقد وضع الشيخ فتح محمد خان الجالندهري كتاباًحول قواعد اللغوية والنحوية للغة الأردية:وسماه:مبادي القواعد، وطبع هذا الكتاب في سنة 1909م بمطبة نولكشوربمدينة لاهور.

مصباح القواعد: وقد الف الشيخ فتح محمد خان الجالندهري كتاباً علي طلب النهضة الأدبية الأردية حول القواعد اللغوية والنحوية الأردية وسماه :مصباح القواعد،وصار هذاالكتاب شهيراًجداً في مشارق الهند و مغاربها وأثني العلماء والأدباء الهنديةعليه،فمن الذين اثنواعليه العلامة محمد اقبال والعلامة شبلي النعماني ،وعبدالحليم الشرروالعلامة الطباطبأي وغيرهم. وقد طبع هذاالكتاب مراراً بمطبعات عديدة ونال شهرة واسعة حتي اليوم في الأدب الأردي.[13]

منهاج القواعد:

ويحتوي هذاالكتاب علي المسأل النحوية واللغوية الأردية للمدارس الابتدأية الأردية وله أهمية كبيرة عند دارسين الأدب الأردي ۔وطبع هذاالكتاب بمرات عديدة۔ النحل والرومان: وكان الشيخ فتح محمد خان الجالندهري مصلحاًاسلامياًعظيماًوله دوركبيرلاصلاح المجتمع الاسلامي الهندي وقد وضع كتاباً لاصلاح أطفال المسلمين وسماه:النحل والرومان۔ ويوجد هذاالكتاب في مكتبة عامة بمدينة لاهورويحتوي هذاالكتاب علي القصص القرآنية والأحاديث النبويةالشريفة۔[14]

نفأس القصص والحكايات:

وقد صنف الشيخ فتح محمد خان الجالندهري كتاباًحول ترجمةالقصص القرآنية وسماه: نفأس القصص والحكايات، وطبع هذاالكتاب بمطبعة نولكشور بريس بمدينة لاهورفي سنة1332ھ الموفق 1914م۔ وأثني العلماء والأدباء الهندية علي هذاالكتاب كماقال النواب صدرالدين حسين كان (ريس ولاية بروده في الهند):"يجب علي كل مسلم أن يقرءهذا الكتاب لاصلاح عقيدة ومذهبه۔"

نفيس تحفه:

ويحتوي هذا الكتاب علي ترجمة بعض الآيات القرآنية حول التعاليم الأخلاقية القيمة الواردة في القرآن الكريم ،ويوجدهذاالكتاب في مكتبة عامة بمدينة لاهور۔[15] نور هديت يحتوي هذا الكتاب علي ترجمة معاني القرآن الكريم بدون المتن العربي۔ الورد والريحان: يحتوي هذا الكتاب علي القصص القرآنية المتعلقة بتعاليم أخلاقية للأطفال المسلمين بالأردية۔ الياقوت والمرجان: يحتوي هذاالكتاب علي ترجمة بعض الآيات القرآنية، ووضعه الشيخ الجالندهري لتربية أطفال ونساء المسلمين، ويوجدهذاالكاتب في مكتبة عامة بمدينة لاهور۔[16]

وجملة القول،كان الشيخ فتح محمد خان مترجماً كبشيراً لمعاني القرآن الكريم كماهوواضح من ترجمته وكتبه ۔وكان الشيخ الجالندهري عالماً وعارفاً وماهراًفي اللغةالأردية والعربية والفارسية كماصنف الكتب العديدة القيمة فيها۔ وقد بذل شيخنا جهوداجبارة لاصلاح المكارم الأخلاقية لعامة الناس وخاصة لأطفال ونساء المسلمين۔ وقد توفي الشيخ فتح محمد خان الجالندهري في سنة 1929م ودفن في مقبرة المحلية (كوت أچهى) بمدينة جالندهرنورالله مرقده۔[17]

والآن سنحاول أن نذكرنبذة وجيزةعن حياة أبوالأعلي المودودي ،هوالشيخ أبوالأعلي المودودي بن سيد أحمد حسن ،احد العلماء المشهورين ،ولد في سنة1321ھ الموافق1903م بمدينة أورنك اباد بالهند۔و درس الشيخ أبوالأعلي المودودي العلوم الاسلامية والعصريةعلي الشيخ أشفاق الرحمان الكاندهلوي بمدرسة العالية العربية بمدينة ديلي۔ وقرأالعلوم العربية والفلسفية والمنطقيةعلي الشيخ عبدالسلام النيازي ۔[18]

وكان الشيخ أبو الاعلى المودودي أديباً أردياً ومترجماًلمعاني القرآن الكريم ومفكراً اسلامياً عظيماً وترك الشيخ المودودي ميراثاً كبيراًخلفه في الأدب الأردي الاسلامي ۔وله جهودجبارة في مجال

التأليف واصلاح المجتمع البشري وخاصة للمجتمع الاسلامي ۔وقدعاش الشيخ المودودي في العصرالمعاصرولعب دوراًمهماً لنشرالتعاليم الاسلامية۔ وقدألف الشيخ المودودي كتباً كثيرة في الأردية ولا أستطيع أن أكتبها تفصيلاً فمنها: اسلام كي تعليمات،رساله دينيات، خطبات، مسئله جبروقدر،اسلام كا نظام حيات،اسلام اورجاهليت،زندگي بعد موت،دين حق،اسلامي قانون، دستور اورسياسي نظريات،اسلام كا نظريه سياسي،اسلامي دستوركي تدوين،ذميوں كے حقوق، اسلامي اجتماعات،جهاد في سبيل الله، دعوت اسلامي اوراس كے مطالبات، شهادت حق، تحريك اسلامي كي اخلاقي بنيادين،انتخابي جدوجهد،مسئله قوميت،معراج كي رات، معاشيات ، اسلام اورجديد معاشي نظريات، خطبه تقسيم انعامات،مشرقي پاكستان كے حالات كا جائزه، مسئله ملكيت زمين، مسلم خواتين سے اسلام كے مطالبات اورضبط توليد،حقوق الزوجين، معاشره، پرده، تجديد احياے دين وغيرها۔ وقد ترجم الشيخ المودودي لمعاني القرآن الكريم وسماها: "تفهيم القرآن "وطبعت هذه الترجمة لمعاني القرآن الكريم في سنة 1396هـ الموافق1972م باللغة الأردية بعد سبعين سنوات من ترجمة:"فتح الحميد"للشيخ فتح محمد خان الجالندهري۔ [19]

والآن سنحاول أن نذكردراسة مقارنة بين "فتح الحميد"و"تفهيم القرآن"بالنواحي التالية:

دراسة مقارنة من ناحية مصادرهما

دراسة مقارنة من ناحية أسلوبهما

صلاحيةكل واحدمن المترجمين في اللغة الأردية

دراسة مقارنة باعتبارالتوسع الدلالي في المفردات الأردية

رعايةالقواعداللغوية في هاتين الترجمتين

دراسة مقارنة لمعالجةالظواهرالبلاغيةالقرآنيةعند نقلها الي اللغةالأردية

دراسة مقارنة لمعالجة الأسماء القرآنيةالي الأردية

دراسة مقارنة لمعالجة الأفعال القرآنية الي الأردية

تاثيرالترجمتين علي التراجم القرآنية فيما بعد

دراسة مقارنة من ناحية مصادرهما:

سنذكرأولاً دراسة مقارنة لهاتين الترجمتين باعتبارمصادرهما، وقداستفاد الشيخ فتح محمد خان الجالندهري والشيخ المودودي من المصادرالأساسية المعتبرة لمعاني القرآن الكريم۔ وهما اعتمدا علي تفاسيرالجمهورو آراءالسلف الصالحين ومع ذلك نجداختلافاًبينهما لاختيارمعاني بعض الكلمات القرآنية۔سنحاول أن نأتي بأمثلةعديدة بهذا الصدد:وقال الله تعالي(**إِنَّ الْبَقَرَ تَشٰبَه عَلَيْنَا**) البقرة:7 ترجمها الشيخ الجالندهري بالأردية: "كيوں كه بهت بيل همیں ايك دوسرے كے مشابه معلوم هوتے هيں"۔وترجمهاالشيخ المودودي بالأردية۔ وقد ظهرلنا بهذان الترجمان لمعاني القرآن الكريم، بأن ترجم الشيخ الجالندهري لكلمةالقرآنية (البقرة) بالمفرد الأردي:"بيل"خلافاً لترجمة الشيخ المودودي،الذي ترجمها بالمفردالأردي:"گاے"موافقاًالمصادرالتالية:فذكرالأفريقي:"بأن البقراسم

جنس واستدل بقول ابن سيدة: البقرمن الأهلي والوحشي يكون المذكر والمونث ويقع علي الذكروالأنثي۔" [20] وكذا كتب الأصفهاني بهذاالصدد:"ويقال في جمعه:باقركحامل،وبقيركحكيم وقيل للذكر:ثوروذلك نحو:جمل وناقة ورجل وامرأة۔"[21]

وقد ترجم الشيخ أشرف علي التهانوي للكلمة القرآنية (البقرة) بالمفردالأردي:"بيل"كترجمة رفيع الدين الدهلوي ألذي قام بترجمة هذه الكلمة القرآنية بالمفردالأردي:أي بيل۔[22] وقام الشيخ المودودي بترجمة الكلمة المذكورة بالمفردالأردي:" گاے "موافقاً للمترجمين الآخرين ومنهم:الشيخ عبدالقادرالدهلوي والشيخ أحمدرضاالبريلوي والشيخ محمودحسن الديوبندي وغيرهم۔

وقال الله تعالي في القرآن الكريم (**ثُمَّ اسْتَوٰى اِلَى السَّمَآءِ**)وترجمها الشيخ الجالندهري بالأردية:"اور پهرسمانوں كي طرف متوجه هوا۔وترجمها الشيخ المودودي بالمفردات الأردية:"وقد ذكرمحمدالجوزي في تفسيره:(ثم استوي الي السماء) أي عمدالي خلقها،والسماء لفظ واحد ومعناه الجمع،بدليل قوله(فسومن)[23]

وقال الله تعالي: **وَاٰتَى الْمَالَ عَلٰي حُبِّهٖ**)البقرة:177وترجمهاالشيخ الجالندهري بالأردية: "اور مال باوجود عزيز ركهنے كے۔۔۔خرچ كريں۔"وترجمها الشيخ المودودي:" اور الله كي محبت ميں اپنا دل پسند مال خرچ كرے۔ "وترجم الشيخ عبدالقادرالدهلوي هذه الآية الكريمة:"اور ديوے مال اس كي محبت پر"۔[24]

وقد فسرالامام القرطبي هذه الآية الكريمة:"الضمير في "حبه" اختلف في عودته، فقيل: يعود علي معطي للمال وحذف المفعول وهوالمال، ويجوزنصب"ذوي القربي"بالحب فيكون تقديرعلي حب المعطي ذوي القربي،وقيل يعودعلي المال،فيكون المصدرمضافاالي المفعول: قال ابن عطية:ويقوِّي قوله (علي حبه) اعتراضاً بليغاً أثناء القول،قلت:ونظيره قول الحق (**وَيُطْعِمُوْنَ الطَّعَامَ عَلٰي حُبِّهٖ**)[25]

وقال الامام السيوطي في تفسيره:(**وَاٰتَى الْمَالَ عَلٰي حُبِّهٖ**) أي مع حبه مسكينا۔[26] وذكر الصابوني مفسراًهذه الآية الكريمة:(**وَاٰتَى الْمَالَ عَلٰي حُبِّهٖ**)أي أعطي المال علي محبته له ذوي قرابته فهم أولي بالمعروف۔"[27]

وقد رأيناني المثال المذكوربأن الشيخ الجالندهري ترجم للكلمات القرآنية:"علي حبه"خلافاً لترجمة الشيخ المودودي متعيناًعودة ضميرالكلمة القرآنية "حبه"الي المال وترجم الشيخ المودودي لهذه الكلمةالقرآنيه متعيناًعودة ضميركلمة"حبه"الي الله عزوجل وموافقاً لترجمةالشيخ عبد القادر الدهلوي والآخرون كما هو واضح من المثال المذكور۔

دراسة مقارنة من ناحية أسلوبهما:

فقد ترجم الشيخ االمودودي ترجمة تفسيرية كترجمة الشيخ الجالندهري ۔وقداعترف الشيخ المودودي بهذ الصدد:"لا يستطيع مترجم معاني القرآن الكريم أن يودي معانيه الي اللغة غيرالعربية كماحقها،فلذا التزمت بترجمة تفسيرية لمعاني القرآن الكريم بالأردية۔" [28]

وقد ترجم الشيخ المودودي ترجمة تفسيرية مع الهواشي موافقاً بالتراكيب الأردي وخلافاً لتراكيب المتن العربي كما ترجم الشيخ الجالندهري،سنأتي الأمثلة العديدة بهذاالصدد:قال الله تعالي:(**وَكَذٰلِكَ جَعَلْنٰكُمْ اُمَّةً وَّسَطًا**)البقرة:143وترجمها الشيخ المودودي بالأردية:"اوراسي طرح هم نے تم كوايك امت وسط بنايا " وترجمهاالشيخ الجالندهري:"اوراسي طرح هم نے تم كوامت معتدل بنايا"وترجم الشيخ المودودي هذه الآية الكريمة:(**اَمْ لَهُمْ سُلَّمٌ يَّسْتَمِعُوْنَ فِيْهِ۔ۚ فَلْيَاْتِ مُسْتَمِعُهُمْ بِسُلْطٰنٍ مُّبِيْنٍ**ۚ)الطور:38 :كياان كے پاس كوئي سيڑهي هے جس پر چڑھ كريه عالم باله كي سن گن ليتے هيں؟ان ميں جس نے سن گن لي وه لاے كوئي كهلي دليل۔ وترجم الشيخ الجالندهري بهذا الآية الكريمة: يا ان كے پاس كوئى سيڑهي هے جس پر(چڑھ كر آسمان سے باتيں)سن آتے هيں توجو سن آتے هيں وه صريح سند دكهاے۔

وقدرأينا في الأمثلة المذكور،ترجم الشيخ المودودي شرحاًلبعض الكلمات القرآنية بين القوسين وأتي بالمفردات السهلة مثلما"سن گن لي"بدلاًمن "سن آتاهے"وكذا وجدنا الايجاز والاختصار في ترجمة الشيخ الجالندهري بدلاًمن ترجمة الشيخ المودودي،وهما ترجما ترجمة شرحية مستخدماً الكلمات التوضيحية في حاشية ترجمتيهمابأسلوب جيد۔ وكذا نجداختلافاً في منهجهما لترجمة معاني القرآن الكريم كما قام الشيخ الجالندهري تحت سطرواحد للمتن العربي وقام الشيخ المودودي بترجمة معاني القرآن الكريم في نصف الصفحة الواحدة ويكتب المتن العربي في نصف نفس الصفحة۔

صلاحية كل واحد من المترجمين في اللغة الأردية:

وهذا اظهرمن الشمس بأن الشيخ المودودي قام بترجمة معاني القرآن الكريم ترجمة تفسيرية كترجمة الشيخ الجالندهري ولونجد بعض الكلمات العربية والفارسية والأردية الصعبة بنسبة الكلمات الأردية المستعملة في ترجمة الشيخ الجالندهري مثلما:قال الله تعالي:(**اَلْحَآقَّةُ**ۙ**مَا الْحَآقَّةُ**ۙالحاقة:1-2)فترجمها الشيخ المودودي:" هوني شدني؛كيا هے؟وه هوني شدني بدلاًمن الكلمات الأردية يستعملها الشيخ الجالندهري لترجمة هذه الآية الكرمة:أي"سچ مچ هونے والي وه سچ مچ هونے والي۔ وكذاترجم الشيخ المودودي هذه الآية الكريمة:" **اِنَّ الْاِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوْعًا**ۙ)المعارج:19"انسان تهڑدلاپيداكيا گيا"بدلاًمن ترجمة الشيخ الجالندهري كماهويترجم لهذه الآية الكريمة:"كچھ شك نهيں انسان كم حوصله پيدا هواهے۔"وكذا قام الشيخ المودوي بترجمة الآية الكريمة(**مَتَاعُ الْغُرُوْرِ**)الحديد:20"دهوكے كى ٹٹى "بدلاً من ترجمةالشيخ الجالندهري الذي ترجم هذه الكلمات القرآنية بالمفردات الأردية:" متاع فريب"۔فقدعرضنا فرقاًواضحاً بين هاتين الترجمتين من ناحية صلاحية كل واحد من المترجمين في اللغة الأرديةكماعرفنامن التاريخ كان الشيخ الجالندهري أديباًأردياً كبيراًوماهراًفي قواعدها۔

دراسة مقارنة باعتبارالتوسع الدلالي في المفردات الأردية:

سنحاول أن نعرض المقارنة بين ترجمة الشيخ الجالندهري والشيخ المودوي من ناحية التوسع الدلالي۔ وقال الله تعالي في القرآن الكريم(**ظَلَّ وَجْهه مُسْوَدًّا**)النحل:57وقدقام الشيخ

الجالندهري هذه الآية الكريمة: " چهرے پرگلونس چهاجاتي هے" بدلاًمن ترجمة الشيخ الجالندهري:"منه غم كےسبب) كالا پڑ جاتا هے"وقال الله تعالي في مقام آخر(**اَيَحْسَبُ الْاِنْسَانُ اَنْ يُّتْرَكَ سُدًى**۝)القيامة:36 فترجمها الشيخ المودودي بالأردية:"كيا انسان نےيه سمجھ ركها هے كه وه يونهي مهمل چهوڑدياجاے گا"۔وترجم الشيخ الجالندهري هذه الآيه الكريمة:"كيا انسان خيال كرتاهےكه يونهي چهوڑديا جاے گا"وقد كتب الشيخ المودودي في حاشيته مفسراً الكلمات القرآنية (أن يترك سد) بالمفردات الأردية:"شتربےمهارچهوڑ دياجے گا۔ وقصاري القول، فنجد ترجمةالشيخ الجالندهري أسهل من ترجمةالشيخ المودودي كماهوواضح من الأمثلة المذكورة۔وكذاقام الشيخ المودودي بترجمة الآية الكريمة:(**وَرَاوَدَتْه الَّتِيْ هوَفِيْ بَيْتِها عَنْ نَّفْسِه**)يوسف:23بالمفردات الأردية:"جس عورت كے گهر ميں وه تها وه اس پر ڈورے ڈالنے لگي" و ترجمهاالشيخ الجالندهري: "توجس عورت كے گهر ميں وه رهتے تهے اس نے اس كو اپني طرف مائل كرنا چاها"فنجد ترجمةالشخ الجالندهري أسهل من ترجمة الشيخ المودودي بالمفردات الأردية ۔

رعايةالقواعد اللغوية في هاتين الترجمتين:

فترجماالشيخ المودوي والشيخ الجالندهري ترجمة تفسيرية موافقاًبالتراكيب النحويةالأردية وخلافاً لتراكيب العربية۔ وكلاهما يسعيان أن يودي مفهوم الكلمات القرآنية الي الأردية مستخدماً المفردات والتعبيرات الأردية السهلةونجد استخدام التعبيرات الأردية في"تفهيم القرآن "للشيخ المودودي أكثر بنسبة"فتح الحميد" للشيخ الجالندهري ۔الشيخ الجالندهري يقوم بترجمة معاني القرآن الكريم بالمفردات والتعبيرات الأردية السهلة موفقاً القواعداللغويةالأردية كترجمة الشيخ المودودي وهما كاناماهراًفي اللغتين أي الأردية والعربية ۔وقد الّف الشيخ الجالندهري كتباًعديدة حول القواعد اللغوية الأردية كما ذكرنابداية۔

معالجةالبلاغةالقرآنيةعندنقلهاالي اللغةالأردية:

القرآن الكريم معجزببلاغة كلماته وأسلوبه البياني، فيجب علي كل مترجم أن يعرف الظواهرالبلاغية القرآنية والمفردات الأردية الموزونة ألتي تأتي مقابلتها۔ فيعرض الأمثلة العديدة من ترجمتيهما لمعاني القرآن الكريم بهذاالصدد:"قال الله تعالي(بسم الله الرحمن الرحيم) فترجمهاالشيخ المودودي بالأردية:"الله كے نام سے جوبے انتهامهربان اوررحم فرمانے واله هے"وترجم الشيخ الجالندهري هذه الآية الكريمة: "شروع خدا كا نام لے كرجوبڑامهربان نهايت رحم واله هے"۔ وقال الله تعالي في القرآن الكريم(**وَيُنَزِّلُ لَكُمْ مِّنَ السَّمَآءِ رِزْقًا**۝)الغافر:13فترجمها الشيخ المودودي بالأردية: "اور آسمان سے تمهارے ليے رزق نازل كرتا هے" وترجم الشيخ الجالندهري بهذه الآية الكريمة:"اورتم پرآسمان سے رزق اترتا هے"

وقدرأينافي الأمثلةالمذكورة ترجم الشيخ المودودي للكلمةالقرآنية(الرحمن) بالمفردات الأردية البليغة: "بےانتها مهربان"بدلاًمن المفرادت الأردية:"بڑامهربان"كما ترجم الشيخ الجالندهري،فنجد ترجمة الشيخ المودودي أبلغ من ترجمةالشيخ الجالندهري كماهوواضح من التفاسيرالمعتبرة:بأن الكلمةالقرآنية:

(الرحمن) بوزن فعلان أبلغ من الكلمةالقرآنية(الرحيم)بوزن فعيل۔وكذا ترجم الشيخ المودوي للكلمة القرآنية :(ينزل)بالمفردات الأردیةغيرموزونةوموافقةلأن الكلمةالقرآنية:(من باب تفعيل فلذاترجم الشيخ الجالندهري موفقاً بوزنها كما ترجم الشيخ الجالندهري "اتراتا" ھے بدلاً من "نازل كرتا ھے"۔ وقصاري القول،نستطيع أن نقول أحياناً ترجم الشيخ الجالندهري موافقاً ببلاغة الكلمات القرآنية وأحياناً نجد ترجمة الشيخ المودودي أبلغ من ترجمة الشيخ الجالندهري۔

دراسة مقارنة لمعالجة الأسماءالقرآنية الي الأردية:

ونعرض مقارنة بين ترجمتيهما من ناحية معالجةالأسماء القرآنية الي اللغة الأردية ونحاول الأمثلة العديدة بهذاالصدد:(**وَاِنَّه فِيْٓ اُمِّ الْكِتٰبِ**)الزخرف:4 ترجمهاالشيخ المودودي بالأردية:"اور درحقيقت يه ام الكتاب ميں ثبت ھے"فترجم الشيخ الجالندهري بهذاالآية الكريمة:"اور يه بڑي كتاب (يعني لوح محفوظ) ميں همارے پاس(لكهي هوءي ھے)۔وقال الامام السيوطي تفسيراً لهذه الآية الكريمة:"فاستعيرلفظ أم الكتاب؛لأن الأولاد تنشاء من الأم كما تنشاء الفروع من الأصول" [29]

وقال الله تعالي في القرآن الكريم:" **مَنْۢ بَعَثَنَا مِنْ مَّرْقَدِنَا**)يس:56 وترجمها الشيخ المودودي بالأردية:"ارے يه كس نے همیں هماري خواب گاه سے اتها كهڑا كيا"وترجمها الشيخ الجالندهري بالأردية (اےھے) همیں هماري خواب گاهوں سے كس نے (جگا) اٹهايا"وقدرأينا في المثال الأول،بأن الشيخ المودودي ترجم للكلمات القرآنية (أم الكتب)بالمفردات الأردية:"أم الكتاب بعينها وشرحها بالهاشية: "فالمرادمن الكلمة القرآنية (أم)أصل الكتاب من الذي ماخوذ كل كتب سماوي،خلافاً لترجمة الشيخ الجالندهري الذي ترجمها بالأردية:"بڑي كتاب"بالأردية أي كتاب عظيم بدلامن أم الكتاب۔ و جدنافي المثال الثاني بأن الشيخين ترجما للكلمة القرآنية(مرقدنا) بالمفرد الأردي: "خوابگاه" خلافاً لترجمة الشيخ البريلوي الذي ترجم لهذه الكلمة القرآنية بالمفردالأردي أي:"سوتے سے" ۔

دراسة مقارنة لمعالجة الأفعال القرآنية الي الأردية:

سنحاول أن نعرض دراسة مقارنة لمعالجة الأفعال القرآنية بين هاتين الترجمتين:فترجم الشيخ المودودي لأفعال القرآنية باعتبارسياقاتها بالمفردات الأردية الموزونة والمناسبة كترجمة الشيخ الجالندهري۔سنذكرالأمثلة العديدة بهذاالصدد:قال الله تعالي في القرآن الكريم:(اَرْسِلْه مَعَنَا غَدًا يَّرْتَعْ وَيَلْعَبْ وَاِنَّا لَه لَحٰفِظُوْنَ۝)يوسف:12فترجمها الشيخ المودودي بالأرديه:"كل اسے همارے ساتھ بهيج ديجيے،كچھ چرجگ لے گا اور دل بهي بهلاے گا هم اس كي حفاظت كو موجود هيں"وترجم الشيخ الجالندهري هذه الآية الكريمة الي الأردية:"كل اسے همارے ساتھ بهيج ديجيے كه خوب ميوے كهاے اور كهيلے كودے هم اس كے نگهبان هيں"وقد رأينا في المثال المذكورترجم الشيخ المودودي للفعل القرآني:أي(أرسله) اسے همارے ساتھ بهيج ديجيے،كترجمة الشيخ الجالندهري،هما يستخدمان المفردات الزأدة لتوضيح الفعل القرآني موافقاً بالتراكيب الأردي وخلافاً لتراكيب العربي۔وكذا ترجم الشيخ المودودي بهذاه الآية الكرية:(فَاعْفُوْا وَاصْفَحُوْا حَتّٰى يَاْتِيَ اللّٰه بِاَمْرِهٖ۝)البقرة:109 فترجمها الشيخ المودوي بالأردية:اس كے جواب ميں تم عفوودرگزرسے كام لو يهاں تك كه الله خود هي اپنا فيصله نافذ كردے" وترجم الشيخ الجالندهري هذه الآية الكريمة:"تو تم معاف كردو اوردرگزر كرو يهاں تك كه خداپنا(دوسرا)حكم بهيجے"وقد ظهرلنامن الأمثلةالمذكورة،ترجماالشيخ المودودي

والشيخ الجالندهري ترجمة تفسيرية مستخدماً المفردات الزأدة الأردية بين القوسين أوبدون القوسين بالمفردات الأردية السهلة۔ ``

تاثيرالترجمتين علي التراجم القرآنية فيما بعد:

سنذكرتأثيرهاتين الترجمتين علي التراجم القرآنية فيما بعد وعلي سبيل المثال نأتي بأمثلة العديدة بهذا الصدد:قال الله تعالي في القرآن الكريم(**وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ**) النمل :88 وقد فسر الامام الصابوني هذه الآية الكريمة:"أي وهي تسيرسيراًسريعاً كالسحاب۔" 30 وفسر الامام فخر الدين الرازي :" ووجه حسبانهم أنها جامدة أن الأجسام الكبار اذا تحركت حركة سريعة علي نهج واحد ظن الناظر اليها انها واقفة مع أنها تمر مرا سريعاً"۔[31] فترجمها الشيخ المودودي بالأردية:" مگر اس وقت يه بادلوں كي طرح اڑ رهے هوں گے" وترجم الشيخ الجالندهري هذه الآية الكريمة الي الأردية: "مگر گروه(اس روز) اس طرح اڑتے پهرينگے جيسے بادل"۔وقال الله تعالي في القرآن الكريم (**وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمٰوٰتُ وَالْأَرْضُ**) آل عمران 133 ۔وقد فسر الشيخ فترجمها الشيخ المودودي بالأردية:"اس جنت كي طرف جاتي هے جس كي وسعت زمين اور اسمان جيسي هے "۔وترجم الشيخ الجالندهري الي الأرديه:" اور جس كا عرض آسمان اور زمين كے برابر هے "۔ أي والي جنة واسعة عرضها كعرض السماء والأرض والغرض بيان سعتها فاذا كان هذا عرضها فما ظنك بطولها؟۔

وقد عرفنا من الأمثلة المذكورة ترجم الشيخ المودودي ترجمة تفسيرية كترجمة الشيخ الجالندهري ،وكذا وجدنا التراجم لماعني القرآن الكريم التي ظهرت في العصور الأخيرة موافقاً علي هاتين الترجمتين۔ في ضوء هذا البحث العلمي اتضح لنا بأن الشيخ المودودي ترجم لمعاني القرآن الكريم طبقاً علي آراء جمهور المفسرين كترجمة الشيخ الجالندهري ورغم ذلك وجدنا اختلاف مع ترجمة معاني القرآن الكريم للشيخ الجالندهري في ترجمة بعض الكلمات القرآنيه من ناحية مصادرهما ومآخذهما۔ بالنسبة أسلوبهما ،فنجد الموافقة بينهما أسلوبا وتراكيباً،ولو نجد اختلافاً أحياناً في استخدام المفرادت الزأدة بين القوسين او باستخدام الكلمات الأردية الصعبة في ترجمة "تفهيم القرآن "الكريم للشيخ المودودي بنسبة ترجمة فتح الحميد للشيخ الجالندهري۔ وكذا نجد اختلافاً في مناهجهما كما يذكرالشيخ المودودي ترجمة معانيه في الصفحة الثانية و يكتب المتن العربي في الصفحة الأولي خلافاً لترجمة الشيخ الجالندهري الذيه ترجم لماعني القرآن الكريم تحت سطر المتن العربي في نفس الصّفحة مع بيان الأرقام الآيات القرآنية۔

وجدنا اختلافاً هاتين الترجمتين بأن الشيخ المودودي ترجم الكلمات القرآنية بالتعبيرات الأردية الأدبية خلافاً لترجمة معاني القرآن الكريم للشيخ الجالندهري نوالذي ترجم الكلمات القرآنية بالمفردات الأردية ۔وكذا وجدنا فرقاًواضحاً في هاتين ترجمتين من ناحية معالجة الأفعال القرآنية بأن الشيخ المودودي اتي بمعان مختلفة بالأردية بدلاً من معاني واحد للكمة القرآنية ۔وأما في معالجة الأسماء القرآنية عند نقلها الي اللغة الأردية في هاتين الترجمتين فوجدنا فيهما موافقة بكثرة لترجمة بعض الكمات القرآنية ۔

الهوامش

1 خدا بخش لأبريري:قرآن مجيد كي تفسيرين چوده سو برس مين،دهلي، مكتبه جامع، ط:1،19، 1995،ص123

2 الطاف حسين راشد:"نقاش" لاهور،أشرف پرنٹر العدد:14، مضمون نگار : عبد الماجد الدريابادي: قرآن مجيد كے اردو تراجم ،ص 56 ، ب محمد طفيل: "نقوش"،لاهور،العدد: 55،مضمون نغار: شيخ محمد اسماعيل باني بتي:" مولوي نذير أضمد كي مذهبي تصانيف"ص:34

3 چهبروي ،عبدالله: رفع الغواشي في وجوه الترجمة والحواشي ،كلكته ،ط:1،مطبع هادي،1318ھ1900م ،ص:23

4 الجالندهري، حفيظ:" مخزن" مجلة شهرية أردية،العدد:2،غيلاني اليترك بريس،ابريل 1928م،ص:7

4 الجالندهري،فتح محمد خان: فتح الحميد، لاهور(ترجمة معاني القرآن الكريم بالأردية)،شركة تاج، 1970م

5 الجالندهري، حفيظ:"مخزن" مجلة شهرية أردية،العدد:2،غيلاني اليترك بريس،ابريل 1928م،ص:7

6 الدكتور محمد نسيم عثماني: اردو مين تفسيري أدب ايك تاريخي اور تجزياتي جأزه، ص:93

7 الحوار بين الباحث وحفيدة الشيخ فتح محمد خان الجالندهري(سنيه خانم) في يوم الجمعة من شهر أغسطس،سنة 2000م الميلادية۔

8 نوشهروي، أبو يحي : تاريخ علماء هند،لاهور ،اردو آرٹ پريس، لط:1،ص:13 بدون تاريخ الطبع۔

9 حفيظ جالندهري، "مخزن"، لاهور ،" مولوي فتح محمد الجالندهري "العدد: 2،ابريل ،الغيلاني اليكتريس بريس1928، ص8

10 صالحه عبد الحكيم شرف الدين: قرآن حكيم كےاردوتراجم اوران كا تاريخي وتنقيدي جاءزه ص: 433

ب الحسني،عبد الحي: نزهة الخواطروبهجة المسامع والنواظر،حيدر ابادف ،الدكن،دأرة المعارف العثمانية ج:8،ص:224 ' 1366ھ1947م

ج القدوسي ،اعجاز الحق: اقبال اور علماء هند، لاهور،اقبال اكيڈمي،حمايت اسلامپريٹنگ پريس،ط: 1ص:191 1977م

ل الكانبوري ،عبدالرزاق:ياد أيام ،لاهور ،آتش فشانپبلكيشنز بدون التارخ ص:س145

11 الجالندهري، فتح محمد خان : الاسلام، لاهور نولكشور بريس، ط:1 ،(ديباجه)1331ھ 1913م۔

12 الجالندهري، فتح محمد خان :ارشادات القرآن لاهور ،دخاني رفعه عام بريس ،ط: 1، 1903م

13 الجالندهري، فتح محمد خان : مصباح القواعد، لاهور ، رام بور ناظم برقي بريس،1919م

14 الجالندهري، فتح محمد خان : مصباح القواعد،رام بور،ط:1، ناظم برقي بريس ، 1919م

15 الجالندهري، فتح محمد خان :نفيس تحفه،لاهور،ط:1،منشي گلاب سنگھ واولاده ،ط:1، 1919م

16 الجالندهري، فتح محمد خان :الياقوت والمرجان،لاهور ،نولشور بريس،،ط:1،1332ھ 1914م

17 الجالندهري، حفظ : المخزن :"مولانا فتح محمد خان جالندهري"،ص:7

ظفر اقبال : مولانا مودودي بطور نثر نگار،لاهور،ط:1،ميترو پرينتگ پريس، 1998م ص:12-18

19 صالحه عبد الحكيم شرف الدين:قرآن حكيم كے اردوتراجم اور ان تاريخي وتنقيدي جأزة، كراتشي،قديمي كتب خانه ،ط:1،1401ھ 81م،ص:87
20 الأفريقي،ابن منظور:لسان العرب، بيروت،أحياء التراث العربي ج:2، ط:1،1408ھ1988م ص:73
21 الأصفهاني،ابو القاسم الحسين بن محمد: المفردات في غريب القرآن ، تحقيق:صفوان عدنان داودي، بيروت، دار القلم ط:1ص:137-1416ھ1996م
22 التهانوي، أشرف علي: بيان القرآن ،لاهور ،شركة تاج (ترجمة معاني القرآن الكريم)،1970م
23 الجوزي ،أبوالفرج جمال الدين بن علي: زاد المسير في علم التفسير،ج:1،ص:57
24 الدهلوي،عبد القادر:موضح القرآن،لاهور، شركة تاج،(ترجمة معاني القرآن الكريم بالأردية)
25 القرطبي،أبو عبد الله ،محمد بن أحمد:الجامع لأحكام القرآن، بيروت ،دار الفكر،ج:2،ص:104، 1408ھ الموافق 1988م
26 السيوطي ،جلال الدين:مختصر تفسير الجلالين ،بيروت ،دار الكتب العلمية، بدون التاريخ، ج:1،ص:31
27 الصابوني،محمد علي:صفوة التفاسير، القاهرة، دارالصابون للطباعة والنشر ولتوزيع ،ج:1ص:19 ط:9 بدون التاريخ -
28 المودودي،أبوالأعلى المودودي :تفهيم القرآن ،لاهور، (ترجمة معاني القرآن الكريم) ادراه ترجمان القرآن ،ج:1،ص:7
29 السيوطي ،جلال الدين:مختصر تفسير الجلالين،ج:1،ص: 74
30 الصابوني- محمد علي :صفوة التفاسير،ج: 3،ص:150
31 الرازي، فخر الدين:التفسير الكبير،ج:بيروت، ط:3، دار احياء التراث العربي، بدون تاريخ الطبع،3،ص:34